

## الحلقة الثالثة والعشرون

## سفر أعمال الرسل

## برنامج أنوار كاشفة

نرحب بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة . نواصل اليوم دراستنا للأحداث المثيرة التي رافقت تأسيس الكنيسة المسيحية . وذلك من خلال كلمة الله المقدسة في سفر أعمال الرسل.

وكنا قد علمنا أن الكنيسة المسيحية بدأت بمعمودية التلاميذ من الروح القدس . وانضمام ثلاثة آلاف شخص إلى الكنيسة في يوم واحد. ثم تعرضت الكنيسة لاضطهاد عظيم واستشهد استفانوس ، وتشنت المؤمنين . وبالرغم من ذلك ، فقد انتشرت المسيحية في مناطق عديدة ، وتأسست كنائس كثيرة. ثم قتل الملك هيرودس الرسول يعقوب ، لكن الله أنقذ الرسول بطرس من السجن. وأدان الله الملك هيرودس فأكله الدود ومات. وانطلاقاً من إنطاكية بدأ الرسولان برنابا وبولس رحلتهما التبشيرية الأولى . فذهبا أولاً إلى جزيرة قبرص ، حيث آمن الوالي هناك ، بعد أن رأى عجيبة وضع حد للساحر اليهودي ، بإصابته بالعمى إلى حين.

ثم سافر الرسولان برنابا وبولس إلى مدينة إنطاكية ببسيدية في تركيا اليوم. حيث وقف الرسول بولس في مجمع اليهود ، وبدأ يعظ عن بداية تعامل الله مع العبرانيين عن طريق الآباء ، وكيف أخرجهم بقوة من مصر. وكيف عين الله قضاة عليهم ، ثم أعطاهم شاول ملكا ، لكن بسبب فساد عزمه الله، "وأقام لهم داود ملكا. الذي شهد له أيضا إذ قال، وجدت داود بن يسى رجلا حسب قلبي، الذي سيصنع كل مشيئتي." (أعمال الرسل ١٣: ٢٢)

وتابع الرسول بولس قائلاً: "من نسل هذا حسب الوعد أقام الله لإسرائيل مخلصا يسوع. إذ سبق يوحنا فكرز قبل مجيئه بمعمودية التوبة لجميع شعب إسرائيل." (أعمال الرسل ١٣: ٢٣) وهنا وصل الرسول بولس إلى ما يريد إعلانه لليهود. أن الله أرسل لإسرائيل من نسل الملك داود بحسب وعده ، المخلص يسوع المسيح . فهذا هو المسيح المخلص ، الذي كنتم كيهود تنتظرونه ، قد أتى . وأن يوحنا المعمدان أي النبي يحيى قد مهّد لمجيئه . وذلك عندما نادى باقتراب ملكوت الله ، وبمعمودية التوبة لجميع الشعب. لا بل إن يوحنا نفسه أخذ يقول: "من تظنون إني أنا. لست أنا إياه لكن هوذا يأتي بعدي الذي لست مستحقا أن أحلّ حذاء قدميه." (أعمال الرسل ١٣: ٢٥) فيوحنا المعمدان اعترف بصراحة أنه ليس هو المسيح ، لكن المسيح سيأتي بعده ، الذي ليس هو مستحقا حتى أن يحلّ حذاء قدميه . أي أكد الرسول بولس لليهود أن المسيح الذي أتى ، هو المسيح الموعود به.

ثم أضاف الرسول بولس قائلاً: "أيها الرجال الإخوة بني جنس إبراهيم والذين بينكم يتقون الله إليكم أرسلت كلمة هذا الخلاص. لأن الساكنين في أورشليم ورؤساءهم لم يعرفوا هذا. وأقوال الأنبياء التي تُقرأ كل سبت تملوها إذ حكموا عليه. ومع أنهم لم يجدوا علّة واحدة للموت طلبوا من بيلاطس أن يُقتل. ولما تمموا كل ما كتب عنه انزلوه عن الخشبة ووضعوه في قبر. لكن الله أقامه من الأموات. وظهر أياما كثيرة للذين صعدوا معه من الجليل إلى أورشليم الذين هم شهوده عند الشعب." (أعمال الرسل ١٣: ٢٦-٣١)

هنا نجد أن الرسول بولس شرح لليهود هناك ، ما حصل مع المسيح المخلص بعد مجيئه. وكيف أن اليهود في أورشليم لم يعرفوا، أن الله أرسل لهم المخلص الموعود الذي كانوا ينتظرونه . فتأمروا على المسيح وحكموا عليه بالموت ، وهكذا تمموا نبوءات الأنبياء التي تُقرأ على مسامعهم كل يوم سبت. أي تمموا النبوءات المتعلقة بالمسيح وموته الكفاري على الصليب . وبالرغم من أن رؤساء اليهود لم يجدوا علّة واحدة أو سببا واحدا لإدانة المسيح ، لكنهم طالبوا الوالي الروماني بيلاطس بأن يحكم عليه بالموت. وعندما تمّ كل ما تتبأ به الأنبياء عن موت المسيح ، أنزلوه عن الصليب ، ووضعوه في القبر . لكن الله أقام المسيح من بين الأموات غالبا . وقد ظهر المسيح بعد قيامته لتلاميذه ، الذين أصبحوا شهودا له لدى الشعب.

وعندها قال الرسول بولس: "ونحن نبشركم بالموعد الذي صار لآبائنا. أن الله قد أكمل هذا لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع كما هو مكتوب أيضا في المزمور الثاني أنت ابني أنا اليوم ولدتك. أنه أقامه من الأموات غير عتيد أن يعود أيضا إلى فساد فهكذا قال إني سأعطيكم مراحم داود الصادقة." (أعمال ١٣: ٣٢-٣٤) هنا أعلن الرسول بولس لليهود ، أنه قد أتى ليبيشرهم ، أن الله قد أكمل هذا الوعد بالخلاص الذي أعطاه لآبائهم . وذلك عندما أقام المسيح من بين الأموات . وتأكيذا لكلامه اقتبس الرسول بولس النبوءة التي جاءت في المزمور الثاني عن قيامة المسيح . أن المسيح كابن للإنسان تعين ابنا لله ، عندما أقامه الله من بين الأموات. وأن قيامة المسيح هذه ، هي قيامة نهائية . فلقد قام المسيح في جسده الممجد الذي لن يعرف الموت أبدا ولهذا قال الرسول بولس أن جسد المسيح الممجد ، من المستحيل أن يعود مرة أخرى إلى الفساد . ثم اقتبس الرسول بولس نبوءة أخرى من النبي إشعياء ، تحدثت أن الله سيعطي الشعب مراحم داود الصادقة أي سيباركهم البركة الحقيقية. ولقد تحققت هذه البركة من خلال مجيء المخلص المسيح وقيامته الظاهرة.

وتابع الرسول بولس اقتباساته فقال: "ولذلك قال أيضا في مزمور آخر لن تدع قدوسك يرى فسادا. لأن داود بعدما خدم جيله بمشورة الله رقد وانضم إلى آبائه ورأى فسادا. وأما الذي أقامه الله فلم ير فسادا." (أعمال الرسل ١٣: ٣٥-٣٧) أوضح الرسول بولس باقتباسه لهذه الآية المقدسة من المزمور ، أن داود لم يكن ينكلم عن نفسه ، لأن داود قد مات وعرف جسده فسادا . لكنه كان يتنبأ عن المسيح الذي سيقمه الله ، ولن يعرف جسده فسادا.

كان لابد للرسول بولس بعد أن تحدث عن المخلص المسيح الذي أتى إتماما لوعود الله بالخلاص ، أن يوجه كلامه إلى اليهود في مجمع مدينة إنطاكية بيسيدية قائلا: "فليكن معلوما عندكم أيها الرجال الإخوة أنه بهذا - أي بالمخلص المسيح - يتنادى لكم بغفران الخطايا. بهذا يتبرر كل من يؤمن من كل ما لم تقدروا أن تتبرروا منه بناموس موسى. فانظروا لئلا يأتي عليكم ما قيل في الأنبياء. انظروا أيها المتهاونون وتعجبوا واهلكوا لأنني عملا أعمل في أيامكم . عملا لا تصدقون إن أخبركم أحد به." (أعمال الرسل ١٣: ٣٨-٤١)

نلاحظ أن الرسول بولس ختم موعظته ، بأن أعلن إلى مستمعيه البشارة المفرحة . أنه عن طريق الإيمان بالمخلص المسيح ، يحصل الإنسان على غفران الخطايا، ويتبرر أمام الله ، أي يصبح بارا أمامه تعالى . وأن هذا التبرير لم يكن بمقدورهم ، كيهود يتبعون ناموس موسى ، الحصول عليه . لكن الرسول بولس حذرهم في نفس الوقت من التهاون وعدم الإيمان . لأن النتيجة ستكون وبالاً عليهم ، وهلاكاً لهم . وحتى في تحذيره لهم ، اقتبس الرسول بولس آيات من نبوءات العهد القديم . تؤكد أن الله سيعمل عملا عجيبا ، لا يصدقونه إن أخبروا به . والمقصود به خلاص الله الذي سيعلم من خلال المسيح وقيامته الظاهرة.

لكن ماذا كانت نتيجة عظة الرسول بولس؟ يخبرنا سفر أعمال الرسل أنه: "بعدها خرج اليهود من المجمع جعل الأمم يطلبون إليهما أن يكلماهم بهذا الكلام في السبت القادم. ولما انفضت الجماعة تبع كثيرون من اليهود والدخلاء المتعبدین بولس وبرنابا اللذين كانا يكلمانهم ويقنعانهم أن يتثبتوا في نعمة الله." (أعمال الرسل ١٣: ٤٢ و٤٣) لقد كان أثر عظة الرسول بولس واضحا على الأمم من غير اليهود ، إذ طلبوا أن يكلماهم بولس وبرنابا بنفس الكلام السبت القادم . ونجد أن عددا كبيرا من اليهود والأمم المتعبدین آمنوا بالمسيح ، وتبعوا الرسولين. وهذا يؤكد لنا أن الله كان يعمل بواسطة الرسل الأوائل ، لكي تنتشر بشارة الخلاص في كل مكان. ولكي تمتد كنيسة المسيح وتنمو ، وتشمل كل الشعوب والأمم ، وأن لا تكون مقتصرة على شعب واحد فقط.

وماذا عنك مستمعي الكريم؟ ألا تود أن تقبل خلاص الله الذي أعلن لك من خلال المخلص المسيح؟ وهكذا تحظى على غفران خطاياك ، وتصبح من أولاد الله ، وتتال الخلود في دار النعيم.